

تطبيق نظام الصوتيات العربية الجزائرية في ثلاثية عبد القادر علولة 1939-
1994

تأليف: نعيمة بن عايشة زياتي
ترجمة لمقال

La aplicación del sistema de vocalización del árabe argelino
en la trilogía de Abdelkader Alloula 1939-1994*

Naima Benaicha Ziani

The application of the Algerian Arabic vocalisation system
in the trilogy of Abdelkader Alloula 1939-1994

Naima Benaicha Ziani

Dr. Naïma Benaicha Ziani

University of Alicante, Spain

naima.benaicha@ua.es/  <https://orcid.org/0000-0002-0445-0282>

Dr. Kharmouche Mouna

Mohamed Lamine Debaghine Setif 2 University, Algeria

m.kharmouche@univ-setif2.dz/  <https://orcid.org/0009-0007-2044-4732>

تاريخ الإرسال: 2024 /05/15 تاريخ القبول: 2024 /05/25 تاريخ النشر: 2024/07/23

ملخص: تكتسي عملية دراسة نظام الصوتيات العربية الجزائرية أهمية بالغة خاصة في ظل الخصوصية التي تتفرد بها اللهجة الجزائرية مما يجعلها محل دراسة، وتعد أعمال عبد القادر علولة خاصة ثلاثيته من بين الأعمال التي كانت محور العديد من الدراسات العربية والأجنبية، وسنحاول أن نبرز ذلك من خلال المقال الذي تمت ترجمته مع المؤلف الرئيسي للمقال (نعيمة بن عايشة زياتي) لمحاولة تقديم إضافة علمية والنظرة المغايرة للنظام الصوتي العربي الجزائري وفق الدراسة التي شملها المقال والتي تمحورت حول ثلاثية عبد القادر علولة.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية الفصحى، اللغة الجزائرية، نظام الصوتيات العربية الجزائرية، ثلاثية عبد القادر علولة.

* تم نشر هذا المقال في مجلة (2019) 16 eHumanista/IVITRA

Abstract: The study of the Algerian Arabic phonetic system is of great importance, especially in view of the uniqueness of the Algerian dialect, which makes it an object of study. The works of Abdelkader Alloula, especially his trilogy, are among the works that have been the focus of many Arab and foreign studies. We will try to highlight this through the article that has been translated with the main author of the article (Naïma Benaïcha Ziani), to try to provide a scientific addition and a different view of the Algerian Arabic sound system according to the study included in the article, which focuses on Abdelkader Alloula's trilogy.

Keywords: Classical Arabic, Algerian language, Algerian Arabic vocalisation system, Abdelkader Alloula's trilogy.

مقدمة:

ما يمكن تأكيده في هذا المقام كملاحظة تمهيدية أننا لسنا في هذه الدراسة بصدد الإجابة على تساؤلات تخص عملية التصريف، كما أننا لن نخوض في النظام الصوتي للغة العربية أو اللهجات المشتقة من اللغة العربية¹.

سيتم تقسيم الورقة البحثية إلى قسمين أساسيين: الأول سيتمحور حول وصف نظام الحركات (الشكل) المستخدم في اللغة العربية الفصحى المعيارية الحديثة (اللغة العربية القياسية الحديثة أو فصحى العصر-MSA) والذي يتم استخدامه، في بعض الأحيان، من قبل عبد القادر علولة (عبد القادر علولة 1939-1994) من خلال نصوص ثلاثيته، أما في القسم الثاني فإننا سنقوم بطريقة تخطيطية عرض استخدام هذا النظام في الأداء الصوتي.

إن عبد القادر علولة من خلال كتابته لثلاثيته إرتكز على نظام الحركات في اللغة العربية الفصحى، وهو ما جعله يواجه عدة عقبات قد تكون ربما دفعته إلى عدم تدوين النص على أساس ذلك، مع العلم أنه في اللغة العربية واللهجة الجزائرية تكتب الكلمات مرتين: أولاً يتم كتابة الحروف الساكنة ثم يتم كتابة الحركات أو ما يسمى بالشكل (شكل الحروف) والذي يكون إما تحت الحروف أو فوقها، وهنا ما

يجب الإشارة إليه أنه تصعب عملية القراءة إذا كان القارئ لا يجيد عملية الشكل التي لديها قواعدها الأساسية التي ينبغي معرفتها.

إن اللهجة الجزائرية المدونة بالحروف العربية تمر بنفس العملية، ولطبيعة غياب عملية التدوين الخاص بالقواعد، فإن ذلك جعل من الصعب قراءة نص أدبي مكتوب باللهجة الجزائرية، أين لا يمكن ذلك إلا إن تم التحكم ومعرفة ودراسة النظام الصوتي للهجة الجزائرية.

سيتم في هذا المقال التركيز على بعض الجوانب اللغوية الخاصة في ثلاثية علولة كعينة، ففي عام 1980 كتب علولة "القول"، وفي عام 1985 فاجأنا بـ"الأجواد" ليختتمها عام 1989 بـ"اللثام"، مع الإشارة إلى أن هذه الأعمال لا تمثل عملاً أو قصة واحدة، بل هي عبارة عن سلسلة متتالية من الأعمال المسرحية الدقيقة التي ترتبط مع بعضها البعض في خيط مشترك (Benaicha 2018, p76).

من خلال الأمثلة المختارة في دراستنا سنلاحظ أن علولة لا يستخدم إلا عدد قليل من علامات الشكل التي تميز نظام الحركات في اللغة العربية الفصحى وهو ما يميز اللهجة الجزائرية².

إن نظام الحركات (الشكل) في اللهجة الجزائرية يعدل الأداء الصوتي للحروف كما هو الحال نفسه في اللغة العربية الفصحى، وهو ما يبرز لا محال كل من السعة الثقافية والحمل الإيديولوجي التي جسدها وعبر عنها كاتبنا في أعماله الثلاثة (Benaicha 2018, p36)، وفي نفس الوقت سنحاول أن نبين تلك العلاقة الوثيقة بين الصوت والحرف، وكيف أن علولة إستطاع أن يحول الصوت إلى حرف، وهو ما أدى (أو يستدعي) تدوين اللهجة الجزائرية³

2. أهمية فهم أعمال علولة المكتوبة:

إن توضيح الهدف الرئيسي يجربنا إلى توضيح أهمية عملية القراءة التي يتطلبها أي نص، وثلاثية علولة هي أحد هذه النصوص التي تتطلب ذلك، ولتحقيق هذه العملية كان واجبا علينا أن نستخدم مهارات فك الشفرات والرسائل والرموز، بالإضافة على ذلك تم الإستعانة بأفكارنا وخبراتنا السابقة وأهدافنا، والتي يعد نظام الحركات (الشكل) هو أحدها، ولعل الإستفادة بشكل مناسب من مختلف هذه التقنيات فإنه من المهم للغاية الإنخراط في عملية التنبؤ والإستدلال المستمر الذي يعتمد على ما يوفره النص من خلفيات من خلال إيجاد الأدلة أو رفض التنبؤات أو الإستدلالات التي تمت مناقشتها، على عكس ما تؤكد البيداغوجيات الجديدة، فإن الجرافوفونيك (العلاقة بين الصوت والشكل المكتوب للغة) يتيح عملية التعامل مع الوحدات اللغوية الصغيرة (حروف، كلمات، علامات الشكل....)، وهو عنصر جد هام في عملية تعلم القراءة لأي مبتدئ مما يؤدي للفهم اللازم (Chauveau, 1935)، وفي الحالة التي نحن بصدد القيام بها في قراءة النصوص المكتوبة بالعربية، نجد أنفسنا مبتدئين أمام نطق اللهجة.

إن قراءة نصوص الثلاثية الأصلية⁴ مر بمراحل مختلفة كانت جد ضرورية وحاسمة لمعرفة أهمية نظام الحركات (الشكل) للتمييز بين الدارجة والفصحى⁵.

وفي هذا الإطار يبرز François Bresson أهمية فهم القراءة في ظل سياقها معطيا الأهمية للسياق الذي تتم فيه القراءة أكثر من الكلمات أو نوعية التهجئة:

حينما نتحدث عن القراءة فإننا نفكر دوما في النصوص المؤلفة وفق طريقتنا في الكتابة باستخدام الحروف الأبجدية، إنها ليست الطريقة الوحيدة لكتابة اللغة:

على سبيل المثال تستخدم اللغة الصينية نوعا آخر من الكتابة لا يعتمد بتاتا على الحروف الأبجدية، أين تشكل الكتابة تدوينا للغة الشفهية، وهي الشكل الطبيعي للغة الوحيد، مما يعني أن إستخدامها في إنتاج الخطاب لا يتطلب أي عملية تعلم أو تعليم (Bresson, 1935).

إن معنى النص لا يكمن في مجموع معاني الكلمات التي يتكون منها فحسب، بل يتعداه ذلك ليتطلب عملية إستنتاج وإستنباط من أجل فهم معنى ما هو مكتوب، وفي هذا الإطار تؤكد Isabel Solé أن على القارئ أن يقوم بإلتقاط المعاني التي لا تظهر مباشرة في النص، لكنها قابلة للفهم لكل شخص يمتلك الحد الأدنى من المهارات اللغوية المطلوبة (Solé 2012, p11)، وهو ما يعرف بالعامّة "القراءة ما بين السطور".

مهما كانت اللغة فإن هناك العديد من المهارات اللغوية التي ينبغي أن يتمتع بها أي شخص حتى يكتسب المهارات الأساسية في تعليمه، ولعل فهم القراءة هو أحدها، وبالنظر لتوضيحنا السابق الذي يؤكد أن مفهوم القراءة هو مفهوم معقد لأنه مر عبر مقاربات مختلفة على مر التاريخ، ولعل هذا ما جعل Solé تؤكد أن القراءة هي عملية يتم من خلالها فهم اللغة المكتوبة مع أن هذا الفهم تتداخل فيه عدة عناصر فاعلة كالنص، وطريقة تقديمه، ومحتواه من جهة، ومن جهة أخرى القارئ بتوقعاته وخلفياته الثقافية السابقة (Solé 2012, p54).

سيتم التركيز في دراستنا بشكل خاص على أهمية فهم القراءة من خلال تقديم أجزاء من النصوص المختارة من ثلاثية علولة والتي سيتم تحليلها الواحد تلو الآخر، ولعل مكن تشجيعنا للقيام بهذا العمل هو تلك الصعوبة التي إكتشفناها خلال عملية القراءة التي قمنا بها قبل القيام بعملية ترجمة تلك الأجزاء الثلاثة من اللهجة الجزائرية إلى الإسبانية (Alloula trad, 96-232)، خاصة وأن الصعوبة الرئيسية تمثلت في غياب أي علامات تشكيل تذكر في النصوص.

إن أعمال علولة الثلاثة تحمل عبئا ثقافيا لا يستهان به يشجعنا لا محالة على إتباع جميع تلك المراحل التي إقترحها كل من (Solé, Bresson, Chauveau) فالقراءة ليست مجرد فعل ميكانيكي لفك رموز العلامات المرسومة، إنها عبارة فعل تفكير وإستدلال، خاصة وأن الهدف منها هو معرفة كيفية تفسير النص بناء على

معطيات تستمد من الرسالة ومعارف قارئ النص، وهو ما يؤكد حسب Solé أن إدراك الفهم يتطلب الإستخدام المستقل للإستراتيجيات المعرفية وما وراء المعرفية بما يتيح معالجة النصوص بطريقة متنوعة إعتقادا على أهداف القراءة التي ينبغي تحقيقها من طرف قارئ نشط (Solé, 2011, p9)، وهو ما يعني ضرورة وجود كل من قارئ نشط يعمل على معالجة النص وفحصه وكذا هدف توجيهي للقراءة، خاصة وأننا نقرأ دائما لتحقيق غرض معين، خاصة وأن فهم القراءة تساهم في تنمية الفرد على إعتبار أن القراءة وظيفية أساسية لفك رموز اللغة المنطوقة حسب ما أورده كل من (Melby & Lervåg,) M. Melby Lervåg y A. Lervåg (p115).

إن الملاحظة الأخيرة المسجلة تقودنا بلا شك إلى توضيح أن اللغة التي يستخدمها علولة في كتابة ثلاثيته مستمدة أساسا من اللغة الشعبية المتوارثة شفويا التي يستعملها الغالبية العظمى من الجزائريين في حياتهم اليومية، وهي لهجة لم يتم تدوينها بشكل رسمي لغاية الآن، مع الإشارة أن هذه اللغة نفسها مرت بالعديد من التغيرات الجمالية في ظل غياب أي تغييرات صوتية تذكر⁶.

إن الهدف الأساسي من هذا العمل هو الكشف عن الصعوبة التي يمكن تسجيلها في نص مكتوب على ما يبدو أنه باللغة العربية، ولكنه في الحقيقة يحتوي على نظام صوتي خاص ببلدان المغرب العربي وعلى سبيل التحديد الجزائر، حيث حركة السكون⁷ تتجول بكامل الحرية.

إن تحقيق النتائج التي يستدعيها عمل مثل عمل علولة على مستوى القراءة أو فهم المعنى لا يمكن بأي حال من الأحوال إغفال أصغر عنصر أو أي تفصيل بل إن الأمر يتطلب توسيع عملية القراءة كمرحلة أساسية قبل الإنتقال إلى ترجمة النصوص وإستنتاج تلك الملاحظات التفسيرية المستخرجة منها، حيث سمحت لنا

المسودة الأولية من ترجمتنا من إتخاذ قرار بشأن نطق الحروف التي سيكون معناها حاسما في الفهم العام للعبارة أو النص بشكل عام ⁸.

قبل تطبيق التدخل اللغوي لأجزاء العمل الثلاثة، كان من المهم للغاية وبدرجة قصوى عدم إستبدال أي كلمة بكلمة أخرى، خاصة وأن ذلك سيؤدي وبدون قصد أو وعي إلى الوقوع في الخطأ، في ظل ما يقدمه النص، خاصة وأن علولة قد إستخدم كل من اللغة العربية الفصحى ⁹ واللهجة الجزائرية ¹⁰ في آن واحد، اللتان كتبنا معا بالحروف العربية وهو أمر غير إعتيادي، تمثل خاصة في إزدواجية اللغة في أوج حالاتها تستخدم في هذا السياق.

لقد واجهتنا عدة صعوبات التي حاولنا تجاوزها مما جعلنا ندرك لا محالة أهمية فهم القراءة، وهو ما دفعنا كي نقرر أنه من الأجدر الإعتماد على التدخل الصوتي في النصوص الثلاثة، خاصة وأن فهم رسالة علولة الذي يعد أحد أهداف بحثنا يستدعي ذلك، خاصة وأن عملية الترجمة الصحيحة تستدعي التغلب على عملية القراءة والعقبات التي يتم تسجيلها في هذه الثلاثية في ظل عدم وجود صوت (نطق للكلمات)، فإن كان ذلك يصعب على القارئ المتحدث باللغة الأصلية (اللغة الأم) قراءة تلك الأعمال بطلاقة، فإن الأمر سيكون أكثر صعوبة (بل أنه صعب للغاية) بالنسبة لقارئ اخر يعتبر سجله اللغوي قريب أو متشابه من اللغة العربية الفصحى أو مختلف بتاتا عنها.

3 - نظام النطق في اللغة العربية الفصحى واللهجة الجزائرية

سيتم توضيح ذلك من خلال مختلف الجداول التي سيتم عرضها لاحقا، أين سيتم محاولة تأسيس الحجج حول أهمية إستخدام علامات الشكل والدور الذي يمكن أن تلعبه في فهم القراءة بشكل عام وفي ثلاثية علولة على وجه الخصوص.

إن إفتقار علامات الحركات (الشكل) في اللهجة الجزائرية¹¹ التي نسجلها في نصوص الأعمال الثلاثة جعل من فهم القراءة أمراً صعباً، بما في ذلك قراءة الجزائريين أنفسهم لهذه النصوص، وهو ما يمكن ملاحظته من خلال الجدول الأول رقم 01: على اليسار نورد صورة لمقتطف من الثلاثية كما تظهر في المجلد الثاني المستخدم في هذه المقالة (Alloula ed., II: 20)، وعلى اليمين نقدم نفس المحتوى كنص مكتوب، وقد تم شكله كأنه ملفوظ (صوت) لتبين ذلك الفرق بين الإثنين، وسيتم توضيح ذلك أكثر من خلال تمييز الكلمات الثلاثة المختارة لمزيد من التوضيح والتحليل باستخدام ألوان مختلفة.

أما الجدول الثاني رقم 02 فإنه يبين لنا نظام الحركات (الشكل) المستخدم في السجل اللغوي الجزائري، وهو نفسه المستخدم في نظام الحركات على النص الأصلي من أجل التوضيح أكثر.

Primer cuadro. Imagen	Texto árabe vocalizado correspondiente
	الْقَوْلُ: الأقوال يا السَّامِعَ لِيَا فِيهَا أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ، فِيهَا الَّتِي سَرِيعَةٌ عَظْلُهَا تَرَعُضُ غَوَاشِي هَادِنَةٌ، كَالزَّلْزَلَةِ تَجْعَلُ الْقَوْمَ مُفْجِوعَةً عَجَلَانَةً، تُعَفِّنُ الْخَوَاطِرَ تَهَيِّجُ وَتَحْزِنُكَ لِلْفِتْنَةِ، فِيهَا الَّتِي تَتَمَوَّجُ فِي طَرِيقِهَا تَوْصِلُ مُحَقَّنَةً تُسْرِسِبُ تَفْيِضُ عَلَى الْخُلُقِ وَتَفَرِّضُ الْمَخْنَةَ. الأقوال يا السَّامِعَ لِيَا فِيهَا أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ، فِيهَا الَّتِي مُرَّةٌ دَفْلَةٌ سَمٌّ تَكْمَشُ كَالْعَلْقَةِ تَزْرَعُ الْهَوْلَ بَعْمَادَةً وَتَفْشِلُ الْعُقُولَ رَمَقَةً، فِيهَا الَّتِي حُلُوءَةٌ مَاءٌ تَرَوِّي تَحْمَسُ كَالرِّفَاقَةِ، تُمْلِي الْقُلُوبَ ثِقَةً وَزُزَانَةً تَنْجِي مِنَ الْخَنْقَةِ، تَوْضِحُ كَالْمَرَايَا تُوَرِّي جِهَارَ الْفَخَّاتِ الْمُدْرَفَةِ. الأقوال يا السَّامِعَ لِيَا فِيهَا أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ¹².

الجدول 1. المصدر: من إعداد نعيمة بن عائشة زيانبي.

4. تحليل الكلمات الثلاث المختارة

إن قاعدة القراءة في اللغة العربية الفصحى أبسط مما تبدو عليه، إذ ينبغي تعلمها ثم تطبيقها، إذ أنه في اللغة العربية الفصحى تكثر النصوص الغير صوتية المشكلة إبتداءً من نهاية المرحلة الأولى من التعليم الإبتدائي، أين يتم كتابة اللغة العربية بدون أي علامات الحركة (أو الشكل). من المعروف أن اللغة العربية تُكتب بدون حركات، وهي ممارسة غالباً ما تجعل من الصعب على متعلمي اللغة العربية "اللغة

الأدبية" قراءتها وبالتالي فهمها¹³، في ظل كون النصوص المكتوبة باللغة العربية غير مشكلة (Ammar, 75).

بعد هذه الديباجة الموجزة والضرورية يمكن أن نسجل الصورة على النحو التالي:

-حرف ساكن متبوع بـ (ا) بدون همزة يدل على أنه يحمل فتحة َ

-يشير الحرف الساكن المتبوع بـ (و) إلى أنه يحمل ضمة ُ

-حرف ساكن متبوع بـ (ي) ساكنة يشير إلى أنه يحمل كسرة ِ 14.

ما يمكن ملاحظته أنه تماشياً مع فكرة عدم تشكيل الحروف في اللغة العربية، عادة ما يكون الحرف الأول الساكن للكلمة فتحة وعلى هذا الأساس لا يُكتب، إلا إن كان ضمة أو كسرة، وفي هذه الحالة يُنصح بكتابه لتسهيل عملية القراءة والفهم على القارئ الذي تكون معرفته باللغة العربية منخفضة (لا يتقنها بشكل ممتاز).

وما يمكن تأكيده أنه من خلال الشرح الموجز الذي لا مفر منه ينبغي أن نلاحظ أن قراءة اللغة العربية قراءة واضحة وصحيحة تتطلب الانتباه الدائم إلى ما يسمى لدى الغربيين بحركات المد الطويلة " vocales largas "

فتحة َ	(ا) ألف
ضمة ُ	(و) واو
كسرة ِ	(ي) ياء

الجدول 2. المصدر: من إعداد نعيمة بن عائشة زيان.

إن الحروف الثلاثة السابقة في التعلم العادي للغة العربية تكون وظيفتها الأساسية إما إطالة الحرف (المد الطويل) (وهنا لا يمكن أن يكون لهذه العلامة محل إعراب

خاص)، أو تكون حروف متحركة لا يمكنها إطالة الحرف (مد الحرف) الذي قبلها¹⁵.

غير أن هذه القاعدة غالبا ما تتكسر عندما لا تؤدي هذه الأحرف الثلاثة وظيفة الإطالة، أما إذا لم يكن الأمر كذلك فإن أي حرف من هذه الحروف الثلاثة التي ليس لها وظيفة الإطالة (ا، و، ي) يمكن أن يكون له حرف متحرك خاص به ويكون الساكن قبله إما فتحة أو ضمة أو كسرة كما أكدنا أعلاه فالأفضل كتابته ليسهل قراءته.

1.4 الكلمة الأولى **كثيرة**:

في اللغة العربية الفصحى، الكلمة التي اخترناها لدعم علامات الحركات (الشكل) المستخدم في الجزائرية تُكتب وتلفظ وتنطق كما يلي **كثيرة** بينما تنطق في الجزائرية كما نقدمها نحن: **كُتيرة**

في اللغة الجزائرية المنطوقة، تصبح الحروف الساكنة بين الأسنان مثل ث، ذ، ظ، تصبح مشددة، وتكون ت، د، ض على الترتيب.

إن علولة يحتفظ في كتابة النصوص المسرحية على الحرف ث الذي يصبح ت أثناء النطق الشفهي، لذا فإننا نختار الحرف الثاني لأنه سيكون أكثر إستخداما في جميع مستويات الكلام العربي الجزائري.

الجزائرية	اللغة العربية الفصحى
كُتيرة	كثيرة

الجدول 3. المصدر: من إعداد نعيمة بن عايشة زياتي.

4.2 الكلمة الثانية: **سريعة**

الكلمة الثانية التي اخترنا تحليلها هي الكلمة المميزة في النص باللون الأخضر، ومثل الكلمة السابقة، هي كلمة مكتوبة بنفس الطريقة في كل من اللغة العربية الفصحى والعربية الجزائرية، ويكمن الاختلاف في النطق: في النموذج الأول لا تأخذ الكلمة السكون أبداً ُ في البداية، في حين أنها شائعة جداً في اللغة الجزائرية.

ما يمكن تبيانه من خلال هذه الأمثلة أن أي قارئ غير معتاد على قراءة النصوص الجزائرية سيقراً هذه الكلمة بنفس الطريقة في اللغة العربية الفصحى بما يقابلها من فتحة في الحرف الأول دون أن يدرك ذلك، مما يؤدي به للوقوع في خطأ النطق مقارنة بما يتم قراءته من قبل قارئ جزائري يقرأ هذا النص بلغته.

الجزائرية	اللغة العربية الفصحى
سريعة	سريعة

الجدول 4. المصدر: من إعداد نعيمة بن عايشة زياتي.

3.4 الكلمة الثالثة: تَسْرِب

الكلمة الثالثة والأخيرة التي نريد تحليلها، والمشار إليها باللون الأزرق في النص، لها جذوره في اللغة العربية الفصحى، والتي ستكون على النحو التالي تَسْرِب وهو ما يعني إِنْسَابَ أو سَالَ "derramarse" بالإسبانية، وفي النص الجزائري، لا يمكن فهم هذه الكلمة نفسها إلا من خلال سياقها إذا لم نعرفها، لأن المؤلف يستخدم مصطلح "derramarse" بالمعنى المجازي، أين تتكرر حالات مماثلة في جميع نصوص ثلاثية علولة¹⁶.

لو نظرنا إلى النص الذي اخترناه كمثال لشرح قواعد القراءة في اللغة الجزائرية، لأدركنا أن الكلمة التي اختارها علولة لها جذور في اللغة العربية الفصحى، فإن فهمها سيكون سهلاً إلى حد ما بالنسبة لقارئ لديه الحد الأدنى من المعرفة باللغة

العربية، لكن المشكلة تنشأ عندما يفنقر القارئ إلى المفردات أو أن الكلمات لا تجد جذورها في اللغة العربية الفصحى.

الجزائرية	اللغة العربية الفصحى
تَنْسَرِّسَب	تَسَرَّبَ

الجدول 5. المصدر : من إعداد نعيمة بن عايشة زيانى.

إن المثال التالي الذي نقدمه يهدف لتوضيح ما يجعل اللغة الجزائرية غير مفهومة لغير العرب الغير مغاربة، أين سنبين من خلال أمثلة تعكس الثقافة الجزائرية التي يتم عرضها في الجدول التالي أن اللغة التي تم صقلها من قبل علولة واستخدمها في ثلاثيته جديرة وتستحق بأن تكون مدونة، خاصة وأنها اللغة التي يتم إستخدامها تقريبا من قبل جميع الجزائريين من أجل التواصل كما تم التطرق إليه سابقا، وسيتم عرض ذلك في هذا الجدول أين سيتم تبيان في العمود الأيمن الأجزاء التي وردت¹⁷ وتم تحليلها في العمود الأيسر.

الجزائري	الجدول الثاني الأسطورة
زكائبي فشلوا تَوَزَّكَتْ عَلَى الحَيْطِ تَسْرَسِبَتْ مَعَاهُ وَجَمَعَتْ عَلَى البَنَكِ.	نستخدم اللون الأخضر للإشارة إلى الحروف التي تبدأ بها الكلمات والتي تحمل سكون ، وعلى الرغم من أننا لم نَمَيِّز الحروف الأخرى (الوسطى أو الأخيرة) التي تبدأ بالسكون بأي لون، إلا أننا اخترنا وضعها من أجل تسهيل قراءة الحرف الذي يحملها. هدفنا في هذا الجدول هو تبيان عدد الكلمات التي تحمل السكون في أول الكلمة.
قَلَتِي المَرَضْ جانِي مَنْ العَبَار؟ نَعَمْ مَنْ غَبَار الفَحْم الحَجْرَة وَالرُّمْل.	يشير اللون الأحمر إلى أن نطق حروف الجر يختلف باختلاف ما إذا كانت الكلمة التي تليها معرفة بالآلف واللام أم لا. هنا يخدم اللون الأخضر نفس الغرض كما في المربع السابق.
مَنْ غير شَكْ بو غلام النقايبِي خَبَزْهُمْ وَ وصَّاهُمْ باش يَعْزَفُوا كيفاش يَتَكَلَّمُوا مَعِيَا وَيَخْفُوا عَلَيَا	يشير اللون الأزرق إلى أن حرف الجرّ بغض النظر عما إذا كان متبوعاً بأداة أو لا، يمكن أن يأخذ أنواع أخرى من علامات الشكل، في هذه الحالة، تصبح الكسرة في اللغة العربية الفصحى فتحة في اللغة الجزائرية. سنواصل في إبراز الكلمات التي يكون الحرف

الأول منها سكونًا باللون الأخضر.	الْعَبِيَّة.
يشير اللون الأخضر إلى أن هذا الفعل في اللغة العربية الفصحى يحمل في حرفه الأول فتحة، بينما يحمل في اللغة الجزائرية يحمل سكونًا .	
حرف الجر المميز باللون الأزرق يُظهر بعلامات الشكل في اللغة الجزائرية، الحرف المتحرك (ع) من الحرف الأول في اللغة العربية الفصحى، وهو دائماً ما يكون كسرة، يأخذ هنا الفتحة، وفتحة الحرف الأخير من الكلمة (د) يُستخدم غالباً في الوصل ¹⁸ ، وهي تقنية لازمة للقراءة الصحيحة.	وَفَقَّتْ عَنْدَ الآلة حَيْرَان.
يشير اللون الأخضر إلى أن ما يمكن أن يحمل في اللغة العربية الفصحى أيّاً من علامات الشكل الثلاثة، يحمل في الجزائرية علامة السكون . ففي هذه الحالة وتحديد في الكلمة الأولى تكون كسرة في الفصحى وفي الثانية تكون فتحة.	عُظَامِي رَزْمُوهم وَخُطُوهم عَنْدَ كَرْعِيها.
اللون الأزرق في الكلمة الثالثة، فهو كسرة محوَّلة إلى فتحة في الجزائرية، بينما يشير اللون الأحمر إلى أن الحرف الأخير من نفس الكلمة يحمل السكون بينما في المثال السابق يحمل الفتحة، لأنه في هذه الحالة الكلمة التالية غير معرّفة.	زَيْنَب أَخْتُكَ بِرَاجِلْها بَدَارْها وَبُوْلاذْها.
نرى أن حرف الجر ب والذي يتوافق دائماً في اللغة العربية الفصحى مع الكسرة، يأخذ السكون غالباً في الجزائرية ما لم يكن مسبوقاً بواو العطف و أو فتح، مع أن هذا الأمر ليس دائماً. هذا المثال يفتقر إلى قاعدة	

الجدول 6. المصدر: من إعداد نعيمة بن عايشة زيان.

يعد النطق في اللغة العربية الفصحى أمراً معقداً وفي نفس الوقت بسيطاً إذا ما تم تطبيق القاعدة في كل حالة، وهو جد معقد لمن لم يألف هذه اللغة بعد، أين تبدأ الصعوبة في كتابة اللغة التي تكتب وتقرأ من اليمين إلى اليسار، خاصة عندما يكون المرء معتاداً على الكتابة في الإتجاه المعاكس أو من أعلى إلى أسفل، أو من أسفل لأعلى (como en cantonés o mandarín)، بالإضافة لصعوبة أخرى تتمثل في عدم إحتساب السكون كعلامة إملائية إضافية (Al-Nūrī, 285; Nağğār, 18). وفقاً لعلم اللسانيات الذي يتبع معايير اللسانيات الغربية، فإن الحركات (علامات الشكل أو الحركات) هي ثلاثة أو ستة إذا تم الأخذ بحركات المد الطويلة (الفتحة، الضمة، الكسرة)، ويكفي لمعرفة ذلك الرجوع إلى كتب تعليم اللغة العربية التي ألفها المستعربون الغربيون، الأوروبيون والأمريكيون على حد سواء.

إن تدريس اللغة العربية في البلدان الناطقة بها يتبع تقاليد وأسس اللسانيات العربية التي تعود لقرون مضت، وعليه فإن الحركات التي تزيد عن ثلاثة أحرف متحركة لا يمكن عدها على إعتبار أنها في اللغة العربية هي مجرد علامات وليست حروفاً (Bayyūmī, p120).

ومن أجل إزالة هذه الشبهات التي تخدم القراءة الصحيحة في اللغة العربية الفصحى وفي "اللهجات" العربية على السواء، سوف نقدم التوضيح التالي مع مفردات شائعة الإستخدام والتي ينبغي أن تكون في متناول كل من درس الحد الأدنى من اللغة:

فَتْحَة	ضَمَّة	كَسْرَة	سُكُون
كُتِبَ	دُمِعَ	رُجِلَ	سُكِنَ
كُتِبَ	دُمِعَ	رُجِلَ	سُكِنَ
اللغة العربية الفصحى			إن الغالبية العظمى من الكلمات في اللغة الجزائرية تأخذ سُكُون في الحرف الأول الساكن (Benaïcha) (Ziani, p36)
الجزائرية			

الجدول 7. المصدر: من إعداد نعيمة بن عائشة زيان.

إذا دققنا النظر عن كُتِبَ في اللغة الجزائرية من خلال الجدول السابق، وبشكل أكثر تحديداً في الكلمات المستسخة بالحروف اللاتينية، لا نجد أيّاً من الحروف الساكنة الثلاثة الأولى متبوعاً بحرف متحرك (a, u, i)، وهو غياب يشير على أن الحرف الأول في اللغة الجزائرية يأخذ سُكُون.

إن هذه الحركة بالذات هي التي أشرنا إليها سابقاً، والتي نود أن نتخذ بعين الاعتبار في اللغة العربية الفصحى وفي اللغات العربية المحلية الأم (التي يسميها اللغويون الغربيون اللهجات)، لما تحمله من ثقل صوتي، فالفتحة أو الضمة أو الكسرة التي يتم تحويلها إلى سُكُون يمكن أن تصعب القراءة وتشوه المعنى إذا لم يكن الشخص متمكناً من اللغة العربية الفصحى، وهو ما يجعل الهدف من العرض

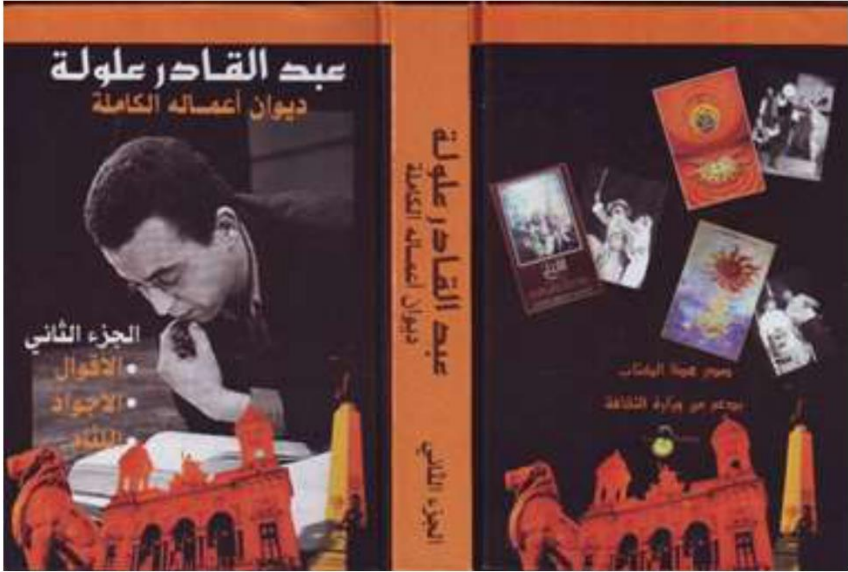
الذي تم تقديمه هو تجنب تشويه فهم نص علولة والرسالة الأيديولوجية الثقافية التي يحاول نقلها والتي تستدعي تحكم في اللغة.

خاتمة:

إن ثلاثية علولة المكتوبة بالأحرف الأبجدية العربية وبعلامات الشكل الخاصة باللغة الجزائرية تحمل في طياتها رسائل قوية تتراوح بين المطالب والإدانات الاجتماعية والسياسية، بالإضافة لمقترحات لتحسين ما هو ضروري في نضال الشعب الجزائري ماضيا وحاضرا.

لذا فإن التقليل أو تجاهل نظام الحركات (الشكل) هو تشويه للرسالة التي تحملها الثلاثية وللغة الجزائرية نفسها، والتي نأمل أن تكون لغة مقننة قريبا وموحدة ورسمية مشتركة إلى جانب كل من اللغة العربية الفصحى واللغة الأمازيغية¹⁹.

إن هدفنا من تدوين نصوص ثلاثية علولة المكتوبة بالعربية الجزائرية هو ليس تسهيل قراءتها لغير الجزائريين فحسب، بل إن هدفنا هو تسهيل قراءتها للجزائريين أنفسهم خاصة وأنهم لم يعتادوا على قراءة لغتهم على إعتبار أنها غير مدونة كما سبق وأن ذكرنا ذلك.



الصورة 1: غلاف الثلاثية لعبد القادر علولة، والتي تتضمن "الأقوال" و "الأجود" و "الثام"، الجزء الثاني.

الهوامش:

1. ونعني بها اللهجات التي تمثل اللغات الأم لأولئك الذين يستخدمونها بشكل يومي. سواء في الجزائر أو المغرب، أين تبرز الحاجة إلى توحيد وتدوين هذه اللغات ذات التقاليد الشفهية.

2. موضوع دراسة في هذا المقال هو في الأساس نظام الحركات (الشكل) في اللغة الجزائرية.

انظر الجدول الأول من هذه المقالة، الجدول 1.

3. La ex Ministra de Educación Nacional de Argelia, Nouria Benghabrit-Remaoun (2014-2019), acusada por haber inducido sustituir el árabe clásico, lengua del Corán, por el árabe "vulgar" intentó introducir el aprendizaje de la lengua materna argelina (no *amazigh*) en el ciclo de primaria de la enseñanza nacional. Esta iniciativa que se abortó antes de nacer, se pronunció, oficialmente, en el marco de la "Conférence Nationale sur l'Évaluation de la mise en oeuvre de la Réforme de l'École: l'Apprentissage de la *darya* en CP1 et CP2," que tuvo lugar los días 26 y 27 de julio de 2015. Para más información, véase Kadri (2018).

4. لمزيد من المعلومات أنظر: Benaicha 2018.
5. في هذه المقالة سنستخدم هذين المصطلحين مرة واحدة فقط. وينصب اهتمامنا على استبدال هاتين الكلمتين بما نعتبره المصطلحين الحاليين: اللغة الجزائرية واللغة العربية الفصحى (MSA) على التوالي، هناك العديد من الدراسات في الوقت الحاضر تحاول أن تثبت أن اللغات الأم في بلدان مثل الجزائر والمغرب تستحق أن يكون لها تدوين خاص بها
- فترض اللغة العربية (الفصحى) على المستوى الدستوري والمؤسسي لم يعمل على حرمان اللغات الأم في هذين البلدين من المكانة التي تستحقها. انظر الملاحظة 1.
6. لمزيد من المعلومات أنظر الملاحظة 5.
7. ستم مناقشة أهمية الحركات هذه لاحقاً.
8. نشير إلى ترجمة ثلاثية علّولة التي قمنا بها من العربية الجزائرية إلى الإسبانية والمنشورة في أطروحتي للدكتوراه (Benaicha 2018) وفي المخطوطة التي نشرت مؤخراً (Alloula trad). أما النسخة العربية الصوتية والتي ولدت منها فكرة كتابة هذا المقال، فهي في طور النشر.
9. اللغة العربية الفصحى الحديثة أو اللغة العربية المعيارية الحديثة أو اللغة العربية القياسية الحديثة أو فصحي العصر.
10. في الجزائر، عندما نتحدث عن اللغة الجزائرية نقول جزائرية أو دزيرية، والتي تأتي بمعنى جزائرية.
11. السكون هو العلامة التي تشير إلى عدم وجود حركة، وهو مهم في اللغة العربية الفصحى و في اللغة الجزائرية في الواقع، تبدأ معظم الكلمات الجزائرية بحرف السكون بينما في اللغة العربية الفصحى لا يوجد في العربية الفصحى أول حرف ساكن أبداً.
12. هذه القطعة تنتمي إلى العمل الأول من الثلاثية، القول، النسخة الأصلية (Alloula ed., 20).
13. وقد سُميت بهذا الاسم لأنها اللغة الوحيدة التي تحتوي على هذا الصوت ض والتي من شأنها أن تعطي الكتابة: D en mayúscula y d en minúscula. La equivalencia de esta expresión para hacer referencia a una lengua determinada, sería la lengua de Cervantes, para el español, Baudelaire, para el francés o de Shakespeare, para el inglés
14. هذه القاعدة يمكن تطبيقها على جميع الحروف العربية (كلها ساكنة).
15. في اللغة العربية ومشتقاتها، لا يمكن أن تحمل الحروف في اللغة العربية ومشتقاتها سوى علامة واحدة من علامات الشكل، الشدة تعتبر علامة شبه صوتية في اللغة العربية على اعتبار

أن لها وظيفة المضاعفة في نطق الحرف الذي يحملها، مع أن هذه العلامة يمكن أن تصاحب أي من العلامات الأخرى، إذا اقتضت الحالة ذلك.

16. لمزيد من المعلومات أنظر: Hamou 94.

17. كل هذه الأجزاء مأخوذة من مشاهد مختلفة من الفصل الأول من العمل الأول من ثلاثية عبد القادر علولة "الأقوال".

18. في الفرنسية سيكون الإتصال.

19. إلى جانب اللغة العربية الفصحى، أصبحت اللغة الأمازيغية لغة وطنية رسمية منذ فبراير 2016.

قائمة المراجع:

- Alloula, Abdelkader (عبد القادر علولة) الكاملة (Orán: Algerian Grafic Press, 2009).
- . Trad. esp., est. introd. Naima Benaicha Ziani. La trilogía de Abdelkader Alloula, treinta años después. Granada: Editorial Universidad de Granada, 2019.
- Al-Nūrī, Muḥammad Ġawād (محمد جواد النوري) Beirut: من لسانيات اللغة علم الأصوات. (Dār al-Kutub al-‘Ilmīya العلمية دار الكتب 2019).
- Ammar, Mohamed. "Le fonctionnement de l'assemblage phonologique chez des enfants lecteurs en arabe." En M. N. Romdhane, J. E. Gombert & M. Belajouza, eds. L'apprentissage de la lecture, Perspectives comparatives. Rennes/Túnez: Presses Universitaires de Rennes/Centre de Publication Universitaire de Tunis, 2003. Collection Psychologies, 75.
- Bayyūmī, Sa'īd Aḥmad (سعيد أحمد بيومي) أم اللغات دراسة في خصائص اللغة العربية والنهوض (El Cairo: المصرية الكتب دار [Dār al-Kutub al-Miṣriyya], 2005).
- Benaicha Ziani, Naima. Abdelkader Alloula y su trilogía: un teatro, una lengua, un estilo y una ideología. Alicante: Universidad de Alicante, 2018. Enlace en línea [Comprobado: 15/09/2019].
- . Lengua Argelina: Manual Básico A1. Alicante: Publicacions Universitat d'Alacant, 2019.
- Bresson, François. "La lectura y sus dificultades". En. Roger Chartier, ed. Prácticas de la lectura. La Paz: Plural Editores, 2002. 13-21.
- Chatar-Moumni, Nizha. "Vers une standardisation de l'arabe marocain?." Echo des Etudes Romanes XI/1 (2015): 75-93.
- Chauveau, Gérard. "Acte de lecture et décodage." Spirale. Revue de Recherches en Education 3 (1990): 31-50.
- Hamou, Abdelkrim (حمو عبد الكريم) إشكالية اللغة في أعمال عبد القادر علولة بين الفصحى (En. Mohamed Daoud, ed. Le théâtre d'Abdelkader Alloula. Le texte et la scène. Orán: Éditions CRASC, 2018. 89-98).

- Kadri, Aïssa. "Le système d'enseignement algérien." En Philippe Bance & Jacques Fournier, eds. *Education et Intérêt général*. Lieja: Presses Universitaires de Rouen et du Havre, 2019. 790-834. Enlace en línea [Comprobado: 15/09/2019].
- Melby Lervåg, Monica & Arne Lervåg. "Cross-linguistic transfer of oral language, decoding, phonological awareness and reading comprehension: a meta-analysis of the correlational evidence." *Journal of Research in Reading* 34 (2011): 114-135.
- Nağğār, Faḥrī Ḥalīl (خليل فخرى خليل), (نجار، أحمد الفراهيدي), *إراء وإنجازات لغوية: الخليل بن أحمد الفراهيدي*, [Dār Ṣafā' li-l-Našr wa-l-Tawzī'a], 2008. دار صفاء للنشر والتوزيع، Cairo.
- Peyró García, Miguel. "Implicaciones lingüísticas de la escritura árabe." En J. D. Luque, A. Pamies & F. J. Manjón, eds. *Nuevas tendencias en la investigación lingüística*. Granada: Método Ediciones/Universidad de Granada, 2002.
- Solé, Isabel. *La comprensió lectora, una clau per a l'aprenentatge*. Debats D'educació. Barcelona: Fundació Jaume Bofill/UOC/MACBA, 2011.
- . "Competencia lectora y aprendizaje". *Revista Iberoamericana de Educación* 59 (2012): 43-62.